Al-Milal Journal of Religion and Thought

شعر التصوف في دراسات الاستشراقين في القرنين 19-20 م

Sufi Poetry in Orientalist Studies in the 19-20 centuries

Manel Berrefas
PhD student, University of Mohamed ben Ahmed- Oran2- Algerie, Email: ibrahimo220@gmail.com.

Abstract:

The serious and scientific European translation movement of Islamic Sufi literature appeared at the beginning of the 20th century, despite the difficulty of this literary field, especially Islamic Sufi poetry, which carries various cultures from Persia and Turkey to North Africa, and what it contains of philosophical reflections beyond the thinking of the common people and their veneration of saints, and it occupied an endless array of Arab-Muslim writings on the nature of Sufism, "God Almighty", but he inspired many European writers, especially Germans, such as Burgstall, Ruckert, von Rosenzweig and Bronze. We find that their translations and their influence on Sufi poetry made them enter for the first time the form of romantic poetry in German literature, and thus they played an important role in forming a clear picture of this field in European literature.

Following the paths of these people, we discover that every Orientalist researcher and translator of the dimensions of Sufism begins with a history of the emergence of Sufism among Muslims. This research is a new study that relies on foreign sources and aims to translate and read some of the works of orientalists who relied on the phenomenon of Islamic mysticism to advance Western thought and literature, and to create new creative currents to move away from the stagnation imposed by the religious authority there, and we clarify some real indications of this phenomenon. Sufi poetry transmitted by the West with linguistic fallacies far from its true meaning.

Keywords: Sufism, Sufi poetry, Stages of Sufism, pioneers of Sufi poetry, Orientalism and Sufism.

المقدمة:

اهتمت حركة الترجمة بالغرب منذ دخول المسلمين إلى الأندلس بالعديد من ميادين العلوم و الآداب الإسلامية و العربية ، و من الحقول التي أخذت قسطا وافرا و اهتماما واضحا ، و جدلا عميقا نوعا ما ، ظاهرة التصوف الإسلامي و أشعار المتصوفة الروحية ، التي حاول العديد من المستشرقين نقل معانيها تجاوزا للأخطاء و الترجمات الجافة السابقة. بهذا العمل نحلل بعض الأفكار ، و النظريات الغربية حول التصوف بالاعتماد على ترجمة المصادر الأجنبية منها: الألمانية ، الانجليزية و الفرنسية إلى اللغة العربية. بهدف إبراز التصوف كظاهرة اسلامية محضة ، و شعر المتصوفة كطابع من التراث الاسلامي ممزوج بثقافات الأمصار المختلفة من عرب ، و عجم فتحت بلدانهم و دخلت تحت راية الاسلام خصوصا الفرس و الأتراك ، و كذلك سر اهتمام الغرب بالتصوف الاسلامي و الشخصيات الصوفية ، و كيف انعكس على آدابهم ، انطلاقا من اشكاليتين أساسيتين هما: مفهوم التصوف ومراحله ، وظهور شعر المتصوفة و التصوف في عيون الغرب اعتمادا على دراسات الاستشراقين و تأثره به.

لقد نشأ الزهد قبل التصوف في المجتمع الإسلامي ابتداء من القرن الثاني للهجرة ، حيث ظهرت معاني الحب أو العشق الإلهي (للذات الإلهية) و البعد عن ملذات الدنيا و زينتها ، و الالتزام بالطاعات و العبادات. لكن مع أواسط القرن الثالث الهجري و اختلاط المسلمين مع غيرهم من الملل و النحل ، تطور الزهد إلى التصوف الذي سيتحول مع الزمن إلى تصوف متطرف و بعد ذلك معتدل أو سني ثم تصوف فلسفي. و عرف المتصوفة في بادئ الأمر المقامات وهي سبعة: التوبة ، الزهد، الفقر ، التوكل ، الورع ، الصبر ، الرضا. أما الأحوال فهي كثيرة ذكرها القشيري[1] في رسالته و قسمها إلى أربعة و أربعين حالة منها : المعرفة بالله ، الشوق للقائه ، طاعة الشيخ ، السماع و الرؤيا التي ترجموها لأشعار صوفية. و بذلك يكون غاية التصوف الإسلامي هو الفناء في حب الله سبحانه ، فيقول الحسن البصري رحمه الله " إذا كان الغالب على عبدي انشغاله بي ، جعلت نعيمه و لذته في ذكري فإذا جعلت نعيمه و لذته في ذكري عشقني و عشقته ، فإذا عشقته رفعت الحجاب فيما بيني و بينه". إذن التصوف هو دوام انشغال العبد بخالقه ، فيرى أهل السنة والجماعة التصوف هو حب الطاعة و العبادة ، و يراه المريدين المحبة و العشق و ذوبان الروح في المحبوب الأسمى و الشوق له. و ارتبطت هذه المفاهيم الصوفية بأشعار رمزية عميقة عرفت بالأدب الإسلامي بشعر التصوف أو الحب الالهي.

[1] سعيد عبد الفتاح إبراهيم : رسائل صوفية مخطوطة. (القاهرة: دار الكتب العلمية 2017 م). ص: 256.

), Ṣafḥa:256. مSaīd Abd al-Fattah Ibrahīm: Rasāil Sufiyyah Makhṭuṭah, (al-Qahirah: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah 2017

منهجية البحث:

قسم البحث إلى ثلاث نقاط : الأولى تتناول معنى التصوف ، الثانية مراحله ، و الثالثة نماذج المتصوفة المسلمين في الدراسات الاستشراقية. اتبعنا في عملنا هذا منهجين: المنهج التحليلي لدراسة ظاهرة التصوف الإسلامي، و مراحله التي مر بها و شعر المتصوفة ، و توضيح بعض المفاهيم و المعاني التي حاول المستشرقة الإحاطة بها. و المنهج الوصفي لتحديد طبيعة التصوف التي تغيرت في فترات ما في التاريخ الإسلامي، و جمع أهم دراسات الاستشراق التي شرحت التصوف الإسلامي للغرب ، و محاكاة أشعار بعض المتصوفة المسلمين بالأدب الأوروبي .

معنى التصوف:

التصوف أكبر تيار روحي يسري في كل الأديان السماوية و غيرها ، كما تعرفه آنا ماري شيمل أنه لفظ مستخدم للروحانية في الإسلام ، لكن جذوره اللغوية مشتقة من الكلمة اللاتينية " Mysterium" أو "Mystish" و الذي بدوره مشتق من الكلمة اليونانية " Myein " بمعنى اغماض العينين [2]. لكن خلافا للمظاهر الغربية المسيحية التي تقترن بالرهبنة أو بالتطهير الجسدي، فالتصوف كما يرى أ. نيكلسون* هو نتاج إسلامي محض .يقول عنه ابن خلدون: "علم التصوف من العلوم الشرعية الحديثة في الملة ،
و أصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة ، و كبارها من الصحابة والتابعين و من بعدهم ، طريقة الحق و الهداية "[3].

---

[2]. آنا ماري شميل: الأبعاد الصوفية في الاسلام و تاريخ التصوف. ترجمة: محمد اسماعيل السيد و رضا حامد قطب، (بغداد: دار الجمل، الطبعةالأولى.2006 م) ص:08

Anne marie schimmel: al-’Ab‘aād al-Ṣūfiyyah fi al-Islām wa Tarīkh al-Taṣawuf. Tarjwmah : Mūhammad Ismaīl al-Sayyad wa Raḍa Ḥāmid Qutub, (Baghdād : Dār al-Jamal, al-Ṭab‘a al-’Ula,2006م), Ṣafḥa: 8

[3].عبد الحميد كشك: روضة الروح. دار الهدى.(الجزائر : الطبعة الأولى.1990م). ص:52

‘Abd al-Ḥamīd Kashk: Rawḍah al-Ruwh, Dār al-Huda, (al-Jaza’ir: al-Ṭab‘a al-’Ula, 1990.م52 :Ṣafḥa),

*أريلوند نيكلسون. مستشرق انجليزي تخصص في التصوف و الأدب الفارسي.

’Arīlwnd Naykalswn, Mustashriq Anjalayzī Takhaṣuṣ Fi al-Taṣauwwuf wa al’Adab al-Fārsī.

*حسن البصري (642هـ-728هـ المدينة المنورة). من العلماء التابعين.

Ḥasan al-Basrī, (b.642-d.728, al-Madīnah al-Munawwarah), Min al-‘Ulamā al-Tāba‘in.

*ابراهيم بن الأدهم (781-718هـ بلخ . أفغانستان). من علماء أهل السنة و الجماعة.

Ibrāhīm bin al-’Adham, (b.718-d.781, Balkh, Afghanistān), Min ‘Ulama’ ’Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah.

*بشر الحافي (179هـ-227هـ بغداد). من العباد الزهاد.

Bishar al-Ḥāfī, (b.179-d.227, Baghdād), Min al-‘Ibād al-Zuhād.

*معروف الكرخي (ت 200هـ بغداد) من سادة الصوفية و شيخ ورع زاهد.

Ma‘rūf al-Karkhī, (d. 200, Baghdād) Min Sādah al-Ṣūfiyyah wa Shaykh Wara‘ Zāhid.

*ذو النون المصري (796هـ- 859هـ القاهرة) فقيه و محدث.

Dhū al-Nūn al-Miṣrī, (b.796-d.859, al-Qāhirah) Faqih wa Muḥaddith.

* الفضيل بن عياض (107هـ- 187هـ) عابد الحرمين و فقيه محدث.

و أصله العكوف على العبادة أو الانقطاع إلى الله تعالى، و الاعراض عن زخرف الدنيا و زينتها و الزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة و مال و جاه. وكما ذكرنا فظهور الشعر الصوفي كان قرينا لبروز الصوفية، و معظم مريديها و شيوخها من الشعراء سواء كانوا عربا أو عجما. و قبل التطرق لهذا المجال يجب معرفة المراحل التي مر بها التصوف الإسلامي .

مراحل التصوف الإسلامي:

المرحلة الأولى : تبدأ من القرن الثاني للهجرة إلى القرن الثالث و هي فترة الإقبال على العبادة و الزهد في الحياة بكل نواحيها و ظهور نزعة الحب الالهي في أشعار المتصوفة . و من الشخصيات التي عاصرت هذه المرحلة رابعة العدوية و حسن البصري*. الفضيل بن عياض* (178هـ) ، ابراهيم بن الادهم* (140هـ)، بشر الحافي*(226هـ) ، معروف الكرخي* (200هـ) و ذو النون المصري * (245هـ) الذي طبعت أشعاره بطابع الحب الإلهي. و كان شعر هذه المرحلة أقرب للورع و دعوة للابتعاد عن الشهوات و ذم الدنيا و فتنتها .

المرحلة الثانية: و تمتد من القرن الثالث إلى القرن السادس الهجريين .في هذه الفترة بدأت تظهر معالم الطرق الصوفية، و تتشكل المدارس لتربية المريدين خلقيا. يتلقى فيها السالكون آداب التصوف علما و سلوكا. و فيها ظهر أبو المنصور الحلاج الذي بدأ متصوفا و مات حلوليًا ، و عرف بشهيد العشق الإلهي .بنفس المرحلة ظهر التصوف المعتدل بعد خروج بعض المتصوفة عن الدين و ميلهم للبدع، و بروز نظريات متطرفة كالحلول و الاتحاد و المشاهدة ، و العادات الغريبة عن الإسلام خصوصا بعد الفتح الإسلامي لبعض الأقطار البعيدة مثل: السند و بلاد فارس . كان رائد التصوف المعتدل الإمام الغزالي (ق.05هـ) الذي قرن التصوف بالقرآن و السنة ليخالف بذلك البسطامي*[4] و الحلاج في الطابع . و بذلك انتشر التصوف المعتدل أو السني في العالم الإسلامي، تأثرا بشخصية الإمام الغزالي رحمه الله .

Al-Fuḍayl bin ʻAyyaḍ, (b.107-d.187) ʻAābid al-Ḥarmayn wa Faqīh Muḥadith.

[5] أبو زيد البسطامي (188هـ- 261هـ خرسان) عالم مسلم و صوفي.

ʼAbu Zayd al-Basṭāmī, (b.188-d.261, Kharasān) ʻAlim Muslim wa Ṣūfī.

*أحمد الرفاعي(512هـ-578هـ مصر) فقيه و متصوف معتدل صاحب الطريقة الرفاعية.

ʼAḥmad al-Rifāʻī, (b.512-d.578, Miṣr), Faqīh wa Mutaṣawwuf Muʻatadil Ṣaḥib al-Ṭarīqah al-Rafāʻiyyah.

*عبد القادر الجيلاني (470هـ- 561هـ بغداد) امام صوفي و فقيه، صاحبة الطريقة القادرية.

ʻAbd al-Qādir al-Jaylāni (Baghdād, b.470-d.561), Imām Ṣūfī wa Faqīh, Ṣāḥibah al-Ṭarīqah al-Qādariyyah.

*الجنيد البغدادي (215هـ- 298هـ بغداد) عالم صوفي من أهل السنة و الجماعة .

Al-Junayd al- Baghdādī (Baghdād, b.215-d.298), ʻAlim Ṣūfī min ʼAhl al-Sunnah wa al-Jamāʻah.

و ظهر تبعا لذلك ظهر أحمد الرفاعي* (570هـ). عبد القادر الجيلاني* (561 هـ) المتأثرون بشخصية الامام الغزالي. ولكن ابتعدت بعض أشعار المتصوفة عن الزهد و هذا الواضح في شعر أبو بكر الشبلي (334هـ) و الجنيد البغدادي* (298هـ) . سمنون المحب* 303 هـ، الذين واصلوا في نهج الحلاج.

المرحلة الثالثة: تبدأ من القرن السادس و السابع الهجريين، أين برزت شخصيات و مدارس كامتداد لتصوف الغزالي مثل : ابو الحسن الشاذلي (571هـ – 656هـ) الزاهد مؤسس الطريقة الشاذلية . أبو العباس المرسي (616 – 669 هـ) و تلميذها ابو العطاء السكندري (658هـ – 709هـ) الفقيه المالكي ، و هم أركان المدرسة الشاذلية .في هذه الفترة بالتحديد اتخذ التصوف نهجا جديدا بامتزاجه بالفلسفة، بحيث استفاد الكثير منهم من حركة الترجمة للفلسفة اليونانية خصوصا فلسفة أفلاطون. نذكر منهم : شهاب الدين السهروردي (549هـ) صاحب حكمة الاشراق. و محي الدين بن عربي (638هـ) و مقاماته و فتوحاته المكية. ابن الفارض (632هـ) و تائيته الكبرى . و عبد الحق بن سبعين* (669هـ).

و بذلك انقسم التصوف و شعره إلى تصوف سني بزعامة الإمام الغزالي، و تصوف فلسفي واجه نقدا كبيرا من شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية (661هـ – 728هـ). بعد ذلك انتشرت الطرق و مشايخ الصوفية كالرفاعية و القادرية و النقشبندية في العراق و بلاد الشام، الشاذلية و الدسوقية و الأحمدية و البدوية و الإباضية في شمال أفريقيا و شرق آسيا.

و بتطور التصوف و مروره بفترات متقلبة ،تلون شعره بتلون أفكار المتصوفة و بدأت محاولات الترجمة اللفظية أولا ثم ترك المبنى للمعنى . أول عمل صوفي مكتوب بالعربية كان في عام 1638 م ،و هو عبارة عن قصيدة شعر للشاعر المصري ابن الفارض (235م) نشرها العالم فابريكوس[5] من مدينة روستوك، و حاول ترجمتها في قصيدة "Specimen Arabicum" باللغة اللاتينية، و كان مقتنع أن التصوف مصدره المسيحية و هذا ما ذكره جوهان هنرتش[6].

و ظل موقف الأوروبيين من ظاهرة التصوف الإسلامي متفاوتا، و انعكس ذلك في ترجمتهم للأفكار و الأشعار الصوفية منذ القرون الوسطى، فأعمال الناسك و الفيلسوف الكتالاني رامون لول[7] (1316م)، تبدو مثيرة نظرا لاهتمامه الكبير بالأدب العربي الصوفي، و ذلك بتعريفه لشخصية رابعة العدوية التي وصفها بالقديسة ،و ربط قصتها

*عبد الحق بن سبعين (614هـ–669هـ) من فلاسفة التصوف.

‘Abd al-Ḥaq bin Sab’īn (b.614-d.669) min Flāsfah al-Taṣawwuf.

[5] .جوهانز فابريكوس شاعر و مؤرخ ايطالي (1516م– 1571م).

wa Mū’akhir Aayṭalī (b.1516-d.1571). Juwhānz Fābrīḳūs Shā‘ir

[6] . Jan Loop.Johann heinrich.Arabic and Islamic studies in the 17 century. (OUP Oxford .2013): 173

[7].رامون لول ناسك كتالاني من القرون الوسطى اهتم بالتصوف في الشرق.

Rāmūn Lūl Nāsik Ktālānī min al-Qurūn al-Wasṭī Aahtam Bil Tasawuf fi al-Sharq.

بأنجيلا من دوفولينو [8] القديسة التي ترهبنت بعد موت والدتها و زوجها و أطفالها الثلاثة . و بقراءة أفكار هذا الفيلسوف نلاحظ أن المستشرقين الأوائل حاولوا دوما أن يجدوا للصوفية الإسلامية مقابلا لها بالمسيحية حيث يرى المستشرقين بول كلابستون و يعقوب هالوير أن التصوف بالإسلام له جذور بالنصرانية ، فشخصية النبي المسيح " روح من الله " و أمه الطاهرة التي لم تدنس ببشر ، ظلت ملهمة لأشعار الصوفية حتى المتأخرين منهم، و بذلك احتملوا أن الصوفية و لباس الصوف مقترن بالنساك النصارى، لأن المسيح عيسى عليه السلام دعا للتواضع و السلام : فكما أن البذر تنبت في التراب فإن بذرة الحكمة لا تنبت في قلب إلا إذا كان شبيها بالتراب "[9]. و هو ما فنده نيكلسون.و كذلك الأستاذة آنا ماري شيمل بكتابها الشمس المنتصرة تحلل أشعار جلال الدين الرومي، و نقرأ ترجمة بعض أشعاره الصوفية في المثنوي و كأنها تحدث ميلاد المسيح عليه السلام : أنت سمائي و أنا أرضك. .إني مذهول : ماذا قررت لي أن ألد؟ ماذا تعرف عن الغرض من البذرة التي زرعتها انت؟ انت خصبها انت الوحيد الذي يعرف ما تحمل بداخلها. و التي اعتمدت بترجمتها على أرنولد نيكلسون الذي ترجم المثنوي في ثمان مجلدات عام 1898م، الذي أكد دوما في إصداراته عن التصوف انه نتاج إسلامي محض، لا علاقة له بالمظاهر التعبدية بالأديان الأخرى. أعمال جلال الدين الرومي بها إشارات إلى عيسى و مريم أكثر من أي أشعار أخرى نظرا لأن قونية بتركيا كانت لاتزال تحتفظ بالأديرة، بالرغم من أن كلتا الشخصيتين معروفتين للمسلم من خلال القرآن ،و رمزين من رموز الشعر الإسلامي، و لأن الرومي حرص أن يكون شعره و تصوفه يستند على القرآن و السنة، بمعاني كونية تأخذ دارسها لفهم عمق الروح الصوفية المطلقة التي لا يحدها حد، وتتوافق و نظرة الإسلام للإنسان وجوهره ،و هو ما أغفلته الحركة الاستشراقية المتأثرة بشخصيات الصوفية.

نماذج المتصوفة في الأدب الغربي:

كما أشرنا سابقا ولع المستشرقين الغربيين بشخصية **رابعة العدوية**، و أخذوها كقدوة أو مثال للعصر النسائي الصوفي و هي من متصوفة المرحلة الأولى الذين اتبعوا نهج السلف ،و زهدوا عن مظاهر الحياة المادية و الدنياوية. أعيدت قصتها و شعرها في الأدب الألماني و الانجليزي آخرها قصة " الأيادي الجميلة " للألماني ماكس مال (1882م-1971م). لقب القديسة منحها اياه المترجمون الألمان ،كونها لم تتزوج و لم ترتبط برجل في حياتها ، و هذا لم يمنع معاصريها مثل الحسن البصري من الارتباط و تكوين أسرة. أطلقوا عليهم كذلك كنية "البكاءين" لكثرة حزنهم، بكاءهم و خوفهم من حساب الآخرة، و كأن الجحيم خلقت لهم. و وردت قصص توبتهم على نمط غربي

[8] .Cinisselo Belsamo. Il libro della beata Angela da foligno. (San paolo Edizioni. 1990): 51. 194.

[9] . آنا ماري شميل. نفس المصدر.ص: 42.

Anne marie schimmel, Nafs al-Maṣdar, Ṣafḥa: 42.

تحبيبا و ترغيبا للقارئ الغربي في ترجماتهم، و لذكر أن الطبيعة البشرية واحدة بكل الأديان ، و هذا من مطبات الترجمة الغربية بحيث يعتمدون على بعض دراسات سابقة غير دقيقة، و معلومات غير أكيدة عن التصوف و شعره بالإسلام .مثل قصة توبة الفضيل بن عياض و قولهم أن بشر الحافي سمي لذلك لأنه كان يرى أن النعال " حجاب " عن طريق الله .

و لكن الترجمة الهادفة للشعر المتصوفة كان بنهاية القرن التاسع عشر و القرن العشرين ؛ نظرا للإقبال الكبير على تعلم اللغة العربية دون الحاجة للاستناد على مصادر أخرى مترجمة .تحسنت جودة الترجمات نوعا ما. من أبرزها ترجمات لويس ماسينيون [10]عن الحلاج شهيد العشق الالهي .و رائعة هيلموت ريتزر بحر العشق سيرة الشاعر الإسلامي الفارسي العطار .من هنا ظهرت ترجمات للتصوف بتركيا و بلاد فارس و الهند .

و من الترجمات التي كان لها أثر بليغ على المدرسة الاستشراقية البريطانية ترجمة السير وليام جونس فون فورت وليام من كالكوتا و الذي أتى بأول ترجمات ديوان حافظ الشيرازي إلى اللاتينية .و لكن ما وصلنا من شعر الأوائل ليس بالكثير ،و القليل يكون مرات محرف أو منسوب للمتصوف أو معدل ليناسب أفكار الصوفية، و تتناوله الترجمة الغربية و ينسب للمتصوفة المسلمين. لأن هدف حملة الاستشراق الترجمة الحرفية دون البحث عن مصادر موثوقة في نقل المعاني و الألفاظ المجازية ، و ذلك راجع لقلتها و لثراء اللغة العربية التي لم تستطع أي لغة الإحاطة بمعانيها. من أشعار رابعة العدوية القيسية ملهمة الغرب :

" ليس لي عنك ما حييت براح. ..أنت مني ممكن في السواد

إن تكن راضيا علي فإني. ..يا منى القلب قد بدا إسعادي"[11] .

بالترجمة الفرنسية الواردة بعدة مصادر تخلو الأبيات من الألفاظ الروحية و كأنها موجهة لمخلوق، و ليس بتضرع و دعاء للخالق و هذا ما يعبر عنه بالشحنة العاطفية للغة الأصل الذي لا تطاله الترجمة.

"-As long as I live, I will not move away from you.
You are the only master of the darkness of my heart
-If you find pleasure in me,
Then, o desire of the heart, my joy will overflow!"

بعد رابعة العدوية ،تبلور فكرة الحب الإلهي مع **الحسن ابن المنصور الحلاج** (244هـ- 309هـ) الذي رأى أن الناس تعبد الله خوفا و طمعا لا عشقا و هو صفة من صفات الله، أثارت أشعاره و أقواله سخط السلطة الحاكمة و الدينية في تلك الفترة مما أدى به للشنق ، و لا تزال شخصيته و شعره مادة للكثير من الدراسات الشرقية و الغربية،

[10] . لويس ماسينيون (1962-1883م) مستشرق فرنسي له أبحاث هامة في التصوف الإسلامي.

Mustashraq Faransī lahu ’Abḥās Hāmah fi al-Taṣawuf al-’Islāmī.مLuīs Māsīniyyun (1883-1962)

[11]. الشيخ الحريفيش. الروض الفائق في المواعظ و الرقائق . (القاهرة: المطبعة الميمنية.1886م) ص: 117.

Al-Shaykh al-Ḥarīfīsh, al-Rawḍ al-Fā’iq fi al-Mawā’id wa al-Raqā’iq, (al-Qāhirah : al-Maṭba‘ah al-Maymaniyyah, 1886), Ṣafḥa: 117.م

فتن به المستشرقون أمثال : لويس ماسينيون الذي حلل الألفاظ الصوفية و أصلها و ألف عدة كتب " المعجم الصوفي"، وعَرَف أوروبا بشخصية شهيد العشق الالهي في مُؤَلفه " الشغف لدى الحسن ابن منصور الحلاج" في أربعة أجزاء ، ارتأى ماسينيون أن الحلاج هو مفتاح تصوف الشرق ، لكن خلط مثله مثل الكثيرين بين شعره ذو طابع الغزل و الشعر الصوفي . من بين أشهر أشعاره:

"أنا الهوى و من أهوى أنا. .نحن روحان حللنا بَدَنا

فإذا أبصرتني أبصرته...و إذا أبصرته أبصرتنا".[12]

ترجمها لويس ماسينيون :

The beloved and the loving who cherished him"
Have united, tenderly both
Are smiled.
Their shapes are Embraces with one stroke,
."and they succumbed to the evanescent world [13]

الدين عند الحلاج هو تواصل المحب مع المحبوب و الصبر على طريق العشق، لكن ما يأخذ عنه هو ادعاؤه الاتحاد مع الذات الالهية و هو ما جذب الغرب نحوه.

واصل تيار الصوفية بعد مقتل الحلاج لتخرج بذلك شَطحات، و التي لم يجد لها الغرب مقابل فترجمها حرفيا " Shatahat" و ما أورده الكاتب بيير لوري في مقاله حول التناقض في الصوفية – الشبلي نموذجا – (ص01) و هي حركات يقوم بها الصوفي و التي ستتطور فيما بعد مع الرقص الصوفي عند جلال الدين الرومي .

اختلف المستشرقون في شخصية الشيخ الزاهد **أبو بكر الشبلي (247هـ–334هـ)** ، و انبهروا بها و بمفهومه عن التوحيد ، الذي ذكرته آنا ماري شيمل و استندت بذلك على حلية الأولياء[14] " تمحو من القلب ما سوى المحبوب، أو تحرق ما سوى مراد المحبوب" . نجد انعكاس أفكار أو معاني الشبلي لدى كبار الشعراء الغرب نذكر منهم. المعاصرين بابلو نيرودا[15] و قصيدته " يموت ببطء" في ديوانه " مائة قصيدة حب".

---

[12] . د.كامل مصطفى الشيبي. شعر الحلاج.(بغداد : مكتبة النهضة. ط1. 1974م) ص: 17.

Daktar Kāmil Muṣṭufa al-Shaybī, Shay‘ar al-Ḥallaj, (Baghdād : Maktabah al-Nahḍah, Taba‘ah-1, 1974), Ṣafḥa:17.م

[13] . Akhbar Al-HALLADJ, recueil d’oraisons et d’exhortations du martyr mystique de l’Islam, troisième édition .reconstruire et complétée par Louis Massignon J. VRIN, (collection études musulmanes, 1957.édition bilingue) :140

[14] . أبو المنعم الأصفهاني. حلية الأولياء. دار الكتاب العربي. بيروت.ط 3. ص: 369.

’Abu al-Mun’am al-’Aṣfahānī, Ḥilyat al-’Auliyya’, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, Taba‘ah-3, Ṣafḥa: 369.

[15] .بابلو نيرودا (1904م– 1973م) شاعر شيلي.

Shā‘ir Shaylī.(1904م– 1973م)Bāblū Nayrūda

أما كتابات **محمد بن الحسن النفري (ت354هـ)** متصوف القرن الرابع الهجري، فقد فتحت آفاقا جديدة في الخبرة الصوفية كما وصف ذلك بولص نويا[16] ،بحيث أفرد للشيخ النفري ستين صفحة من كتابه "المفتاح المقفل لفهم القرآن المنزل" باللغة الفرنسية، و يعد الأب نويا بحق التلميذ الذي تفوق على أستاذه لويس ماسينيون و معجمه الصوفي، و هو من المستشرقين المعاصرين المعتمدين في شرح الصوفية، بعيدا عن كل عامل خارجي بمعنى أنه ظاهرة إسلامية قرآنية سنية، و هذا ما شرحه في كل مؤلفاته التي ضاع منها الكثير أو التي مازالت محفوظة في رفوف المكتبات، يرجع له الفضل في اعادة اكتشاف شخصية النفري الزاهد الذي تأثر به ابن عربي و تقديمها للغرب بعد دراسة آرثر أربري. عرف الأب نويا النفري كشخصية صوفية بمواقف جديدة في الاسلام، خصوصا زعمه أن الله تحدث له أو ألهمه، و بذلك تشابهت تجربته مع مير دود المتصوف الهندي المسلم في القرن الثامن عشر ميلادي.[17] فهو يرى أن الصوفي يفنى فناءا تاما بعد تخطيه كل الحجب بين الإنسان و الله ،و ذلك من خلال الشطحات التي تصاحب أشعاره ،و التي هي دعاء عنده : الأفكار في الحرف، و الخواطر في الأفكار، و ذكري الخالص من وراء الحرف و الأفكار، و اسمي من وراء الذكر "[18]. و تشابه معه بذلك حتى الصوفي جلال الدين الرومي. و يعتبر النفري من الملهمين للكثير من الدراسات الاستشراقية منذ نشر الأعمال الكاملة للمؤلف بولص نويا سنة 2007. و تأثر الشاعر الإنجليزي فرانسيس تومسون به في ديوانه الشعري" ".The Hound of the Heaven بحيث نجد نقاط تشابه في قول النفري "أن الله يتابع عبده بحب لا يتغير" .

أيضا شغلت حياة ونهج **الإمام الغزالي** رحمه الله العديد من مفكري الغرب المتخصصون في الدراسات الاسلامية ، فهو الذي أرسى قواعد الاستقرار للتصوف ،و جعله مستمد من القرآن الكريم و السنة و إلا فهو جهل و تطرف و خروج من الملة كما يقول.

حجة الإسلام **أبو حامد الغزالي (450هـ-505هـ)** الذي تلقى العلوم الدينية على يد الجويني امام الحرمين. نال حظا كبيرا من الدراسة و التحليل ،و ما كتبه عنه الغرب لا يحصر له. فكتابه " المنقذ من الضلال " ترجم إلى لغات أوروبية كثيرة و شبهه المستشرقين بمؤلف " المذاهب " لاوغوسطين. بهذا الكتاب يرد الغزالي على التيارات الفكرية في الإسلام، و يفرق بين العقيدة و الفلسفة ،و هو ما شغله أثناء فترة تدريسه و لاقى نقدا كبيرا من ابن رشد أكبر

[16] .بولس نويا (1925م-1980م) أستاذ الدراسات الشرقية جامعة بيروت.

'Ustād al-Dirāsāt al-Sharqiyyah Jāmi'ah Bayrūt. (1925م-1980م)Būlas Nuiyā

[17] .آنا ماري شميل.نفس المصدر.ص:94.

Anne marie schimmel, Nafs al-Maṣdar, Ṣafḥa: 94.

[18] . كتاب مواقف رقم 55/ 20للنفري. الناشر. أرثر . ج. أربري .1935

Book Mawaqueef No. 55/20 for Nafri. publisher. Arthur. C. Arberry. 1935.

المترجمين الفلسفة اليونانية. و ظهرت أول دراسة مستقلة لفكر ابو حامد الغزالي ببرلين عام 1858م ل. ر.غوشه بعنوان "Uber Ghazalis Leben und Werke "، بعد ذلك ظهرت دراسات شتى في القرن العشرين منها ما كتبه بيتر فريد جاربه عن عقيدة الغزالي، هافا لازاروس يافيه عام 1975م ،و الذي يعد بحث مهم عن لغة و فلسفة الغزالي.

بمرحلة انتقالية في حياته تحول الغزالي إلى الطريق الصوفي، و ذلك لكسب خبرة ذاتية و الزهد و تغيير الذات كما يقول أن نقطة التحول إلى المعرفة من اللامعرفة بأربعين يوما، و هذا ما ربطه الغرب بكتابه إحياء علوم الدين و محتواه "أربعين بابا " و هو عدد أيام الخلوة لدى الصوفي ، و استنتجوا أن العالم الإسلامي مرتبط بهذا الرقم و استشهدوا بالأربعين النووية أو كما يسمونها الأربعين موعظة أو حديث. تجربة الغزالي و معايشته للحقائق الدينية بنفسه ، و اختباره إياها بالأسلوب التجريبي للصوفية[19] أثارت جدلا لدى رجال الكنيسة، و وجدوا في كتاباته ردا على العواصف التي كانت تثار حولهم بالقرون الوسطى، فكان الغزالي بحق أكثر علماء الإسلام تأثيرا في العصور الوسطى و ذلك بربطه للتصوف بالشريعة من جهة، و من جهة أخرى ردوده على ابن رشد، هذا ما زرع أولى البذور التصوف الفلسفي الذي سيظهر بعد موته بحوالي قرن من الزمن.

تصوف الإمام الغزالي المعتدل، و ربطه له كظاهرة إسلامية بالشريعة في تناغم مضبوط، و موقف عقائدي لا شك فيه، جعل منه أكثر الشخصيات الصوفية الإسلامية تأثيرا في الغرب ،و منذ قرون و النقاش يدور حول فكره و موقفه من المشاكل العقائدية و الفلسفية، و يرى محمد إقبال* و روبرت بريفولت * أن الغزالي بمنهجه العقلاني لم يعق الأمة الإسلامية لمدة طويلة ، لكن كان حلقة جديدة في تاريخ الحضارة الإسلامية .

تيار التصوف المعتدل واصل نهجه بعد وفاة زعيمه الإمام الغزالي الذي ضبط نظامه، لكن ظهر متصوف كما يسميه الغرب نوراني جمع بين أهم تيارات الفلسفة الدينية التي سبقت الإسلام و هو **شهاب الدين السهروردي** (545هـ- 586هـ) شيخ الاشراق الذي استمد تعاليمه من نظرية النور،[20]و جعل للأنوار مراتب و أسماء في كتابه" هياكل النور" و هذا ما أخذه المستعرب الياباني توشيهيكو ايزوتسو.*

تصوف النور في الإسلام و الذي شرحه السهروردي في كتابه حكمة الاشراق ، و الذي يضم أربعة كتب محورها رحلة الروح ، و قصصا رمزية صوفية شأنه شأن الكثير من المتصوفة الفرس، الذين يعتمدون على الرمزية في كتاباتهم. ألف

[19] . آنا ماري شيل.نفس المصدر. ص:111.

Anne marie schimmel, Nafs al-Maṣdar, Ṣafḥa: 111.

[20] . Toshihiko Izutsu. The paradox of Light and Darkness in the Garden of Mystrey of Suhrawardi. anagogic litterature. in Strelka, (j.p.ed ,1971): 299. qualities o

*توشيهيكو ايزوتسو (1914م- 1993م) مستعرب ياباني.

, Mustu'arrab Yābānī.(1914م- 1993م)Tūshīhīkuw Iayzutsū

السهروردي خمسين كتابا باللغتين العربية و الفارسية، يمزج فيها بين ثقافات فارسية و يونانية و شرقية . ارتبط مصيره بمصير الحلاج كما يقول المتصوفة نار الإله الذي أذابت نفس السهروردي و الحلاج . أثرت هذه الشخصية كثيرا في رواد المدرسة الرومانسية الألمانية منهم الروائي هيرمان هسه[21] في كتابه " رحلة الشرق" عام 1932م أين ظهر تأثره برمزية السهروردي، و فلسفته حول عالم النور اللامادي أي الشرق، و الغرب عالم الظلام و المادة. و من أكثر المستشرقين تأثرا بشهاب الدين السهروردي هنري كوبان الذي ترجم حكمة الاشراق . (La sagesse orientale) و أورد فيه آراء قطب الدين شيرازي و الملا صدر الشيرازي.

للسهروردي أشعار صوفية رقيقة عذبة، فهو صاحب فلسفة الإشراق في الاسلام، و معناها الكشف للوصول إلى المعرفة الحقيقية، و رغم أن الغرب عرف هذه الفلسفة لكن طريقة السهروردي أثر في انتاجهم العلمي أكثر لأنه مزج بين الأفلاطونية المحدثة – عالم المثل – و ابن سينا – الحدس –، من أجملها ما ورد في ديوانه [22]:

"صافاهم فصفوا له فقلوبهم
في نورها المشكاة و المصباح
و تمتعوا فالوقت طاب لقربكم
راق الشراب و رقت الأقداح
يا صاح ليس للمحب ملامة
إن لاح في أفق الوصال صباح".

تأكد هذه الأبيات صفاء الروح ،و ذوبانها في النور الالهي المعبر بالمشكاة و الجسد الصغير بالمصباح، للقارىء العادي يظهر أنها أبيات لمخلوق لكن معانيه الصوفية السامية، لا يكشفها إلا ذوي الخبرة الصوفية الذين صفوا فأصفاهم بمحبته .و إذا اقتصر ما ورثه شهاب الدين السهروردي على العالم الفارسي، فالشيخ الأكبر ابن عربي أثر بالصوفية كلها و نالت منه الصوفية السنية كل مأخذ .

[21] . هيرمان هسه (1877م–1962م) كاتب و شاعر و رسام ألماني.
Kātib wa Shā‘ir wa Rasām ’Almānī.(1877م-1962م)Hayrmān Hassa
*محمد اقبال (1877م– 1938م) مفكر اسلامي باكستاني.
Mufakkir Islāmi Bākistāni.(1877م- 1938م)Muḥammad Iqbāl
*روبرت بريفولت (1876م–1948م) عالم انثروبولوجيا فرنسي. أشهر كتبه " صناعة الانسانية " 1919م.
‘Aālam Anthrubawlūjiyyā Faransī, ’Ash`har Katabah “Ṣinā‘ah al-Insāniyyah” (1876م-1948م)Rawbart Barayfawlat 1919م.

[22] . يحي بن حبش بن أميرك. ديوان شهاب الدين السهروردي .بيروت .(دار الكتب العلمية. 2016):249–250.
Yaḥya bin Ḥabsh bin ’Amīrak, Daywān Shahāb al-Dīn al-Saharwardī, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2016), Ṣaḥā’if: 249-250.

نعته الغرب في مؤلفاتهم أنه صاحب مذهب الوجود بالإسلام، و أنه المسؤول عن تحطيم الحياة الدينية لدى المتصوفة. لكن بخلاف ذلك يرى المفكرون المعاصرون أن ابن عربي شرح طريق تصوف المتقدمين للمتأخرين ، فكل ما تكلم عنه المتصوفة السابقون رمزا بدون بحث كشفه لنا ابن عربي. شخصية **محي الدين بن عربي الأندلسي** (**558هـ–638هـ**) المتصوف الفيلسوف نالت شهرة و ترجمت أعماله لمعظم لغات الغرب. هذا الشيخ الأندلسي الذي تربى على يد فاطمة القرطبية المرأة الجليلة التي لا تذكرها الكثير من المراجع، و ابن القاسم التميمي (535هـ–601هـ) عالم الحديث و صاحب كتاب " المستفاد من مناقب العباد".

يعد ابن عربي رائد التسامح الديني قبل أي مجتمع غربي و دليل ذلك ما جاء ، في مؤلفه الشهير ترجمان الأشواق:

" لقد صار قلبي قابلا لكل صورة
فمرعى لغزلان و دير لرهبان
و بيت لأوثان و كعبة طائف
و ألواح توراة و مصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه فالحب ديني و إيماني". [23]

يقول عنها هنري كوبان هي أكثر من تسامح ، إنها رتبة روحية للشيخ الأكبر. و اعتراف منه بإشراق روحه بعد طوافه[24] أي اكتسابه للخبرة الصوفية. و يمثل الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في فكر ابن عربي الإنسان الكامل، فهو صلى الله عليه وسلم مثال الكون و مرآة صافية يرى كل انسان فيها غيره. و كما عبر عنه جلال الدين الرومي بأنه صلى الله عليه وسلم حدقة في عين الإنسانية. هذه الفكرة عن الإنسان الكامل أخذها من الشيخ الأكبر الفيلسوف الألماني فريدريش نيتشه حول الانسان الأعلى في كتابه " هكذا تكلم زرادشت" 1900م.

لقد كان الشيخ ابن عربي سباقا في ربط الاسم بالمسمى، فهو أول من ابتدع فرع الأسلوبية في دراسة اللغة قبل اللغوين الغرب مثلا: الرب في تجليه يبقى ربا، و المربوب يبقى عبدا له رب يملكه. فأنشأ ما سماه هانس هينريش* شيدر بالتدين التأملي ، و هو نهج الوصول إلى التصوف لدى ابن عربي الذي مازال يثير جدلا كبيرا و عميقا لدى الدراسات الاستشراقية. عاصره في تلك الفترة عالم مرهف الحس و شاعر عربي مسلم صب خبراته الصوفية في القليل

[23] . رينولد نيكلسون . ترجمة أبي العلاء العفيفي. في التصوف الاسلامي و تاريخه.القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر .1956م):ص: 32.
Raynawld Naykilsawn, Tarjumah ’Abī al-‘Alā’ al-‘Afīfī, fi al-Taṣawwuf al-Islāmī wa Tārīkhah, (al-Qāhirah: Li Jannah al-Ta’līf wa al-Tarjumah wa al-Nashr, 1956م: 32. :Ṣafḥa

[24]. Henry Cobin. Imagination créatrice dans le soufisme d’Ibn Arabi. (Paris : Flammarion. 1977) :180.

* هانس هنريش شيدر(1896م– 1957م) مستشرق ألماني.
Hānas Hinraysh Shaydar(1896م- 1957م).Mustashraq ’al-Mānī

من الأشعار البديعة، و نال حظا وفيرا في الدراسات الاستشراقية هو الشيخ **عمر بن الفارض (576هـ– 632هـ)** المعروف بسلطان العاشقين أو كما سماه جبران خليل جبران بكاهن الفكر المطلق.

بدأت دراسته مع المترجمين الفرنسيين 1828م غرانغريه دي لاغران ثم سلفستر دي ساسي، وصولا للألماني فون هامر بورغشتال[25] الذي ترجم تائيته ترجمة ألمانية، أغفل فيها المعنى لتكون أقرب الترجمات لمعاني شعر المتصوف ابن الفارض أين كتب نيكلسون أعمق مقالة عنه في القرن 20م.ليأخذ المستشرقة الإيطاليين في القرن العشرين عناية أكبر بديوان ابن الفارض، و ترجم ا.ج.أربري. أشهر دوواينه " التائية الكبرى " التي ابهرت الغرب و حاولوا شرحها كما سبق ذكره .

قال عنها ماسينيون أنها نسيج ثقيل من سبائك الذهب و كسوة الحج الروحي. نسج فيها ابن الفارض للمتصوفة مراحل الطريق و أحواله:

" و كل الذي شاهدته فعل واحد

بمفرده لكن بحجب الأكنة

إذا مازال الستر لم تر غيره

و لم يبق بالأشكال إشكال ريبة".

تدور هذه الأبيات حول رحلة عزلته التي دامت 15 سنة و تنقله من الكشف إلى المشاهدة ، بعد أداءه لفريضة الحج تنفيذا لطلب معلمه ابو الحسن البقال. تضم التائية من المعاني و الألفاظ ما لم تحتمله أي لغة أخرى. و الملاحظ في تراجم ديوان التائية الكبرى لابن الفارض أن المترجم المستشرق يستعين بكاتب عربي أو فارسي لترجمة الأشعار و ذلك لتقريب المعنى من أي لغة و لو بنسبة قليلة.

و امتدادا لفلسفة التصوف الإسلامي ظهر متصوف مسلم و شاعر عظيم اشتهر بالغرب و الشرق و ضم النور و الظلام في رقصة الدراويش الذي لازال الغرب منبهر بها، انه **جلال الدين الرومي (604هـ– 672هـ)** أو كما يسميه المريدين مولانا العشق أو مولوي باللغة التركية .فمنذ القرن الثامن عشر و المستشرقين الغرب مهتمين بأدبه حتى عصرنا الحاضر. بداية بالألماني يوسف فون هامر بورغشتال الذي ترجم الكثير من المؤلفات الأدبية العربية و الفارسية و التركية، و تلميذه فريدريش روكرت (1788م–1866م)، الذي حاول إدخال الغزل على الأدب الألماني بنفس أسلوب جلال الدين الرومي نذكر أبيات له من ديوانه الشعري " ورود شرقية " 1922م :

"عزيزي ، خطاباتك تسرق

[25] . يوزف فون هامر بورغشتال (1744م– 1856م) مستشرق ألماني ، ترجم تائية ابن الفارض إلى الألمانية مع نشر نصها العربي.

Mustashraq ’al-Mānī, Tarjam Tā’iyyah Ibn al-Fāriḍ ’Ila al-(1744م– 1856م)Yawzaf Fawn Hāmar Bawrghshtāl ’Almāniyyah ma‘ Nashr Naṣhā al-‘Arabiyyi.

من أعماق صدري ، قلبي
كيف يمكنني أن أخفي منك
بهجتي ، أحزاني اليقظة ؟
عزيزي ، عندما أسمع قيثارتك
من قيودها روحي تصبح حرة.
إلى ملاك الملاك المقدس
لنهرب من الارض" .

مستوحاة من أشعار جلال الدين الرومي لا تذهب بدوني :

"...أنت يا روحي من الأرواح
فلا تذهب بدوني
ضاحكا مع أحبائك
تدخل البستان
فلا تذهب بدوني
...العرش محمي بزهرة
أنت الزهرة و أنا العرش
فلا تظهر جمالك بدوني."

فورود الشرق لروكرت استقاها و انتقاها من بساتين المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي، محاولا أن يجعل لغته الشعرية و الرمزية بنفس المستوى من الروحانية ،و رغم التكرار في شعر الرومي إلا أنه لا يأخذ الفكر للملل بل لفسحة إبداعية راقية . ساهمت ترجمة كورت بدخول شخصية الرومي في التاريخ الألماني، و توسعت دائرة الترجمات بألمانيا لشعر مولانا جلال الدين الرومي لفينتسينتس فون روزينتسفايغ شفانارو عام 1838م ، و تعرف هيغل على الشعر الصوفي. وصلت سيرة جلال الدين الرومي بفضل ترجمات روكرت إلى المستشرقين البريطانيين : إدوارد هنري وينفيلد[26] و جيمس ريدهاوس[27] تبعهم نيكلسون و ا.ج. أربري .

[26] . إدوارد هنري وينفيلد (1836م- 1922م) مستشرق انجليزي.
'Adwārd Haynrī Waynfīld (b.1836-d.1922), Mustashraq Aynjalayzī.
[27] . جيمس وليام ريدهاوس (1811م- 1892م) لغوي و مستشرق بريطاني.
Jayms Walyam Raydhāws, (b.1811-d.1892), Lughwī wa Mustashraq Barayṭānī.

بالأخير يظل حقل التصوف الإسلامي و الشعر المرتبط به غامض ، لم يَكشِف عن كل أسراره و معانيه و لا تزال ميادين الترجمة الغربية الدراسات الاستشراقية لم تبلغ قاع معانيه و حكمته، و البحث العلمي الغربي متواصل رغم صعوبة التجربة المعرفية ،و الخبرة الإنسانية لعلم التصوف الإسلامي. و نرجو أن يكون هذا البحث القصير مقدمة لدراسة الترجمات المعاصرة لأدب التصوف الإسلامي، و إعادة قراءة ما كتب عنه منذ قرون لتصحيح ما نقل عنه و تقريب المعنى الحقيقي لشعر المتصوفة الإسلامي.

النتائج

أهم النتائج المتوصل إليها خلال كتابة هذه الورقة البحثية هي كالآتي:

1. الشعر الصوفي الإسلامي رمزي لا يمكن تأويله إلا من خلال الخبرة الصوفية، فألفاظه تظل على الشاطىء و معانيه تجوب المحيط كما يقول المتصوفة. لذلك لم تتمكن الدراسات الاستشراقية من ترجمة المعنى لأن لكل لغة قاموسها المحدود إلا لغة المتصوفة التي لا يمكن سبر أغوارها.

2. الملاحظ أن جل المستشرقين يدرسون اللغة العربية و غيرها من لغات الشرق مثل التركية و الفارسية لفهم التراث الإسلامي و إلا يستعينون بأصحاب اللغة للترجمة.

3. ربط الكثير من المستشرقين التصوف بكلمة Sophie أو، София و التي لا تعني باللغة الاغريقية الحكمة و هي بعيدة عن المعنى الإسلامي المستقى من الصفاء الروحي .و حاول الكثير منهم ارجاعه لمدارس دينية و نظريات فلسفية سبقت الإسلام .

4. ضعف التراكيب اللفظية في أول مرحلة من التصوف، جعل اللاحقين من المتصوفة يستعينون بالغزل الإنساني لصياغة أشعار الحب الالهي و هذا ما يغفله المترجمون الغربيون .

التوصيات:

يتم تقديم هذه التوصيات التالية للمؤتمر الإسلامي و للمؤسسات التي تهتم بالدراسات الغربية للتصوف الإسلامي في ضوء النتائج المتوصل إليها بعد الدراسة و المناقشة:

1. يجب على كل دراسة استشراقية للتصوف الإسلامي أن تفحص و تمحص من قبل علماء مسلمين متخصصين بهذا المجال المهم قبل نشرها.
2. يجب أن نبعد التيار الصوفي الإسلامي عن كل بدعة تشكك في عمقه الإسلامي الحق، و ذلك يتم بمراقبة من طرف الهيئات الدينية الإسلامية الرسمية.

3. يجب ترجمة المؤلفات التركية و الفارسية الخاصة بالتصوف إلى العربية حتى تتاح للدارسين الاطلاع على هذا الجزء الهام من التراث الإسلامي.
4. إقامة مؤتمرات دورية بالغرب تشرح المفهوم الصحيح للتصوف الإسلامي بعيدا عن الشوائب.

Bibliography

akhbar Al-HALLADJ, *recueil d'oraisons et d'exhortations du martyr mystique de l'Islam, troisieme édition reconstruire et complétée par Louis Massignon J.VRIN*, collection Études musulmanes, édition bilingue. 1957.

Al-Shaibi, Kamel Mustafa. *Hallaj's poetry. The Renaissance Library*. Baghdad: I 1. 1974.

Cinisselo Belsamo, *Il libro della beata Angela da foligno*. San paolo Edizioni. 1990.

Cobin, Henry. *Imagination créatrice dans le soufisme d'Ibn Arabi.* Paris. Flammarion. 1977.

Izutsu, Toshihiko. *The paradox of Light and Darkness in the Garden of Mystrey of Suhrawardi*. Anagogic qualities of literature: In Strelka, j.p) ed),1971.

2013. Johann.*Arabic and Islamic studies in the 17 century*. OUP Oxford. Loop, Jan. Heinrich,

سعيد عبد الفتاح إبراهيم : رسائل صوفية مخطوطة. (القاهرة: دار الكتب العلمية 2017 م).

Saīd Abd al-Fattah Ibrahīm: Rasāil Sufiyyah Makhṭuṭah, (al-Qahirah: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah 2017م)

آنا ماري شميل: الأبعاد الصوفية في الاسلام و تاريخ التصوف. ترجمة: محمد اسماعيل السيد و رضا حامد قطب، (بغداد: دار الجمل، الطبعةالأولى.2006 م)

Anne marie schimmel: al-'Ab'aād al-Ṣūfiyyah fi al-Islām wa Tarīkh al-Taṣawuf. Tarjwmah : Mūhammad Ismaīl al-Sayyad wa Raḍa Ḥāmid Qutub, (Baghdād : Dār al-Jamal, al-Ṭab'a al-'Ula, 2006)

عبد الحميد كشك: روضة الروح. دار الهدى.(الجزائر : الطبعة الأولى.1990م).

'Abd al-Ḥamīd Kashk: Rawḍah al-Ruwh, Dār al-Huda, (al-Jaza'ir: al-Ṭab'a al-'Ula, 1990)

الشيخ الحريفيش. الروض الفائق في المواعظ و الرقائق . (القاهرة: المطبعة الميمنية.1886م) .

Al-Shaykh al-Ḥarīfīsh, al-Rawḍ al-Fā'iq fi al-Mawā'id wa al-Raqā'iq, (al-Qāhirah : al-Maṭba'ah al- Maymaniyyah, 1886).

د.كامل مصطفى الشيبي. شعر الحلاج.(بغداد : مكتبة النهضة. ط1. 1974م).

Daktar Kāmil Muṣṭufa al-Shaybī, Shay'ar al-Ḥallaj, (Baghdād : Maktabah al-Nahḍah, Taba'ah-1, (1974)

أبو المنعم الأصفهاني. حلية الأولياء. دار الكتاب العربي. بيروت.ط 3.

'Abu al-Mun'am al-'Aṣfahānī, Ḥilyat al-'Auliyya', Dār al-Kitāb al-'Arabī, Bayrūt, Taba'ah-3.

يحي بن حبش بن أميرك. ديوان شهاب الدين السهروردي .بيروت .(دار الكتب العلمية. 2016).

Yaḥya bin Ḥabsh bin 'Amīrak, Daywān Shahāb al-Dīn al-Saharwardī, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2016).

رينولد نيكلسون . ترجمة أبي العلاء العفيفي. في التصوف الاسلامي و تاريخه.القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر .1956م).

Raynawld Naykilsawn, Tarjumah 'Abī al-'Alā' al-'Afīfī, fi al-Taṣawwuf al-Islāmī wa Tārīkhah, (al-Qāhirah: Li Jannah al-Ta'līf wa al-Tarjumah wa al-Nashr, 1956).